فيا راكبًا اما عرضت فبلغن ندامای من نجران الا تلاقيا
واما قول الراعی

يا دار اقوت بعد احرام ما عاما وما يعنيك من عامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لما ناداها قال انها قد اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليس بصفة ومثل ذلك قول الاحوص

يا دار حسنها البلا تحسيرًا وسفت عليها الريح بعدك مورا

واما قول الشاعر لعمرو بن قيعاس

الا يا بيت بالعليا بيت ولو لاحب اهلك ما اتيت

فانه لم يجعل بالعليا وصفًا ولكنه قال لك بالعليا بيت وانما تركته لك

واما قول الاحوص

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

فانما الحقه التنوين كالحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة ما لا ينصرف وليس مثل النكرة لان التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لانك اردت في حال التنوين في مطر ما اردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم اطرد الرفع فيه وفي امثاله في الندا فصار كانه يرفع مما يرفع من الافعال والابتدا فلما لحقه التنوين اضطرارًا لم يغيروه كما لا يغيرونه مما لا ينصرف اذا كان موضع رفع لانه مطرًا واشباهه في الندا بمنزلة ما هو في موضع رفع فلما لا ينتصب ما هو في موضع رفع كذلك

لا ينتصب

لا ينتصب هذا وكان عيسى يقول يا مطر يشبهه بقوله يا رجلا ولم يسمع عربيًا بقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا كقولك يا صاحبا رجلا

هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي انضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ فان جررت قلت في ابنم وان نصبت قلت رايت ابنما وامرأ وان رفعت قلت هذا ابنمٌ وامرؤٌ وذلك قولك يا زيد بن عبد الله وقال الراجز وهو من بني الحمان

يا حكم بن المنذر بن الجارود وقال الحجاج يا عمر بن معمر لا منتظرْ

وانما حملهم على هذا انهم انزلوا الرفعة في زيد بمنزلة الرفعة في امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في امرئ والنصبة كفتحة امرأ جعلوه تابعًا لابن الا ترا هم يقولون هذا زيد بن عبد الله ويقولون هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف فتركوا التنوين هنا لانهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم فكذلك جعلوه في النداء تابعًا لابن وامامن قال يا زيدُ بن عبد الله فانما قال هذا زيد بن عبد الله وهو لا يجعله اسما واحدًا وحذف التنوين لانه لا يلتزم حرفا فان قلت فهلّا قالوا هذا زيد الطويل فالقول فيه ان تقول جعلت هذه الكثرة في كلامهم بمنزلة قولهم لذ الصلاة حذفها لانه لا يلتزم ولم تحركها واختصّ هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختصّ لا ادر ولم ابل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن فحذفه لالتقا الساكنين قال هذه هند بنت فلان وزعم يونس انها لغة كثيرة في العرب جيدة واما يا زيدُ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)